



# شِجَان

آدَابٌ وَأُحْكَامٌ

النسخ لـ إبراهيم بن عبد الله الزروعي



للمزيد من التفريغات



قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية



@BaynoonanetUAE



@Baynoonanet



[www.baynoona.net](http://www.baynoona.net)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسّرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغاً لمحاضرة

عنوان

## شَعْبَانُ

آدَابُ وَأَحْكَامُ

للشيخ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْرُوْعِي

- حفظه الله تعالى -

نَسَأْلُ اللَّهَ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الْجَمِيعُ

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُه وَنَسْتَعِينُه وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

آمَّا بَعْدُ:

فنشكرون الله تعالى على نعمة الإسلام والهداية، كما نشكره -عز وجل- على نعمة الوطن الآمن، والقيادة الوعية الرشيدة، كما نسأله -عز وجل- ونشكره على كل النعم التي أنعمها علينا، كما نشكر دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي على جهودهم في نشر التوعية الإسلامية في هذه الدولة المباركة إن شاء الله تعالى.

كما نخص بالشكر القائمين على مركز رياض الصالحين على جهودهم، وعلى تضحياتهم، وعلى إقامة مثل هذه المحاضرات والدروس والإشراف عليها وتنظيمها، فنسأل الله -عز وجل- أن يكتب لهم الأجر والثواب.

ونقول بإذن الله تعالى و توفيقه:

[شَعْبَانُ آدَابٌ وَأَحْكَامٌ]

في يوم الجمعة العاشر من شهر شعبان عام ألف وأربعين وواحد وأربعين للهجرة، الموافق الثالث من شهر إبريل عام ألفين وعشرين للميلادي.

فنقول: نحمد الله - تبارك وتعالى - على أن مد في أعمارنا، وأنعم علينا حتى أظلنا شهر شعبان، ذلك الشهر الكريم الذي أحاطه الله تعالى بشهرين عظيمين هما شهر الله الحرام رجب، وشهر رمضان المبارك، فينبغي للمسلم اغتنام تلك الأيام الفاضلة، والأوقات الشريفة بالأعمال الصالحة مخلصاً لله تعالى، متأسياً فيها برسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

**الله** قال - صلى الله عليه وسلم -: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ:

الصّحة والفراغ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحة" (٨ / ٨٨) برقم: (٦٤١٢)

فالصحة والفراغ من أعظم النعم التي أنعمها الله -عَزَّ وَجَلَ- على عباده، فعلى المسلم أن يستغل هذه النعم في طاعة الله -عَزَّ وَجَلَ-، والإكثار من الأعمال الصالحة، وأن يضع في ميزان أعماله اليوم ما يسره أن يراه غداً.

**كَفَى** قال الحسن البصري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (ما من يوم ينشق فجره إلا ينادي ويقول: يا ابن آدم، أنا يومُ جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإنني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيمة).

فالMuslim العاقل عليه أن يغتنم هذه الأيام الفاضلة والأوقات الشريفة، وأن يتَّزوَّد بالتقوى ليوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، فينبغي للMuslim أن يبادر ويسارع باغتنام هذه الأيام المباركة، وخاصةً في هذا الزمان، الزمان الذي نعيشه، زمان الفتنة والأسمام، والأوبئة -والعياذ بالله- حيث انقلبت الموازين، وتبدلت المعايير، وضاعت المُؤْمِنُون العُلَيْلُ عند أكثر الناس، وتأثَّرت الأخلاق، وقطعَت الأرحام، واختلطت الأمور، وتشَعَّبت الأهواء، واختلط المنكر بالمعروف فهذا زمان الفتنة.

والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذكر لنا أنواع الفتنة، وما يحصل في آخر الزمان، ودَلَّنا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى طريق النجاة من هذه الفتنة بالثبات

على الصراط المستقيم، والتمسك بكتاب الله، وسنة رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وعلى طريقة السلف الصالح -رَحْمَةُ اللَّهِ-.

فزمان الفتنة ينبغي للمسلم أن يتزود، ويغتنم هذه الأيام الفاضلة ومنها شهر شعبان، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حذرنا من زمان الفتنة، وأمرنا بالمسارعة بالأعمال الصالحة والإكثار منها.

**﴿فَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَتَنًا كَقِطَاعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُضْبِحُ الرَّجُلَ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا يَبْيَعُ دِينَهُ بِعَرَضِ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ»﴾<sup>(١)</sup>.**

فينبغي للمسلم أن يبادر بالأعمال، وأن يسارع إلى الطاعات، وأن يغتنم الأيام الفاضلة وخاصةً في هذا الوقت.

وها نحن قد جاءتنا الفرصة الكبيرة، وأنعم الله علينا بمجيئ شهر شعبان الذي اعتنى به سلفنا الصالح، واهتموا به اهتماماً عظيماً؛ لأن شعبان كالمقدمة لشهر رمضان المبارك؛ لذلك كانوا يقضونه كله في أعمال رمضان في الصيام، وقراءة القرآن، وغيرها من العبادات ليحصل الاستعداد لـتلقّي رمضان،

(١) أخرجه مسلم في "صحيحة" (١ / ٧٦) برقم: (١١٨)

وتتعود النفوس بذلك على طاعة الرحمن، وقد كان النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَظِّمُ هذا الشهرين أياماً تعظيم.

﴿ك﴾ فعن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قال: "مَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطَ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتَهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَاماً فِي شَعْبَانَ" متفق عليه.

فكان -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعَظِّمُ هذا الشهرين شعبان، وكان يصومه، بل يصوم أكثره -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

﴿ك﴾ تقول عائشة: "وَمَا رَأَيْتَهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَاماً فِي شَعْبَانَ".

﴿ك﴾ وهكذا يقول أسامة بن زيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومَ شَهْرًا مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ؟ قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمَيْنَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»".<sup>(١)</sup>

ـ أيضاً هذا الحديث فيه بيان منه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لماذا كان يصوم ويكثر الصيام في شهر شعبان؟

(١) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحة" (٣ / ٥٢١) برقم: (٢١١٩)

قال: «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ» يشتغل الناس بأشياء أخرى عن طاعة الله -عَزَّ وَجَلَ-. «ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفَلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبَ وَرَمَضَانَ» كذلك قال: «هُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمَيْنَ» فيَّنَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سبب إكثاره من صيام هذا الشهر، وتعظيمه لهذا الشهر؛ لأنَّه شَهْرٌ يَغْفَلُ عَنْهُ كثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ.

وهكذا فإن العبادة في وقت غفلة الناس يحبها الله تعالى، ويثيب عليها الثواب العظيم أكثر من غيرها؛ وهذا كان ذكر الله تعالى في الأسواق وقت اللغط والبيع والشراء له أجر عظيم تضاعف فيه الحسنات؛ لأن الناس انشغلت في البيع والشراء واللغط في هذه الأسواق، فَيَقُولُ عندهم ذكر الله تعالى، فالذي يذكر الله تعالى في وقت اللغط والبيع والشراء له أَجْرٌ عظيم.

وهكذا الصلاة في جوف الليل حين ينام الناس أفضل الصلوات بعد الفرائض؛ لأن الناس تغفل عن طاعة الله، وعن قيام الليل في هذا الوقت، فالذي يجتهد في القيام في هذا الوقت في جوف الليل حين ينام الناس فيتضاعف له الأجر والثواب عند الله -عَزَّ وَجَلَ-. ومن هذا الباب فإن أيضًا للمتمسك بدینه في زمان الصبر، في زمان الغُربة، الذي يتمسّك بالسنة وبشريعة الإسلام، ويستقيم على طاعة الله -عَزَّ وَجَلَ-. في زمن الفتنة

والغربة؛ له أجرٌ خمسين من الصحابة كما صح بذلك عن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ومثل هذا كثير، كذلك شهر شعبان يغفل عنه كثيرون من الناس؛ ولذلك تضاعف فيه الحسنات، وترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين كما أخبر -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ» ولذلك كان يكثر من الصيام فيه، ويحب أن يُرفع عمله وهو صائم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

### \* الصيام في شهر شعبان:

مررت معنا بعض الأحاديث في الترغيب في الإكثار من صيام شهر شعبان.

﴿كَذَلِكَ أَيْضًا فِي الصَّحِيفَتَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَصُومُ حَتَّى نَقُولُ: لَا يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولُ: لَا يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ".﴾<sup>(١)</sup>

- ورجح جمهور أهل العلم: على أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يستكملاً صيام شعبان، لم يصوم كله، وإنما كان يصوم أكثره.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحة" (١ / ١٤٧) برقم: (٧٣٠) ومسلم في "صحيحة"

(٧٣٨) برقم: (١٦٦)

﴿ وَيَشْهُدُ لِذَلِكَ مَا فِي [صَحِّحِ مُسْلِمٍ] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "مَا عَلِمْتُهُ" تَعْنِي النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ"﴾<sup>(١)</sup>.

﴿ وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "مَا رَأَيْتُهُ صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدْمَ الْمَدِينَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَمَضَانَ"﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- كَمَا فِي الصَّحِيفَتَيْنِ، قَالَ: "مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شَهْرًا كَامِلًا قَطْ غَيْرَ رَمَضَانَ"﴾<sup>(٣)</sup>.

◀ فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمْ يُسْتَكْمِلْ صِيَامُ شَعْبَانَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَصُومُ أَكْثَرَ شَعْبَانَ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي "صَحِّحِهِ" (٢ / ١٥٦) بِرَقْمِ (٧١٧)

(٢) سبق تخریجه

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي "صَحِّحِهِ" (٣ / ٣٩) بِرَقْمِ (١٩٧١) وَمُسْلِمٌ فِي "صَحِّحِهِ"

(٤) بِرَقْمِ (١١٥٧)

**الله** وَصَحٌّ أَيْضًا عَنْهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنْ أَحْمَدَ فِي [المسند] وَهُوَ فِي [صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (١٠٢٣)]، قَالَ أَنَسٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "كَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ".

"كَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ" يَعْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "فِي شَعْبَانَ" فَكَانَ يُحِبُّ صِيَامَ شَعْبَانَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ صِيَامِ شَهْرِ شَعْبَانَ.

لِللهِ فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَغَيْرُهَا يُسْتَفَادُ مِنْهَا فَضْلُ الصِّيَامِ، أَيَّامٌ مِنْ شَعْبَانَ. فَإِذَا انتَصَفَ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ صَحٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَوْلُهُ: «إِذَا انتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهُوَ فِي [صَحِيحِ سَنَنِ أَبِي دَاوُودِ (٢٣٣٧)].

**الله** وَرَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ أَيْضًا بِلِفْظِ «إِذَا بَقَيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا» وَهُوَ فِي [صَحِيحِ سَنَنِ التَّرْمِذِيِّ (٧٣٨)].

(١) أَحْمَدُ فِي "مَسْنَدِهِ" (٥ / ٢٥٣١) بِرَقْمِ: (١٢١٩٤)

وقد بَوَّب عليه الترمذى في [سننه] بقوله: (باب ما جاء في كراهة الصوم في النصف الثاني من شعبان لحال رمضان) هكذا بوب عليه الترمذى في [سننه].

فهذا النهي عن الصيام في النصف الثاني من شعبان؛ اختلف فيه أهل العلم.

والراجح: أنه لا يجوز لمن لم يتعود الصيام، أمّا من كان تعوّد الصيام، صيام الاثنين والخميس، أو صيام داود -عليه السلام-، أو عليه صيام كفارات، أو اعتاد في كل عام أن يصوم أكثر شعبان كما كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يفعل، فإنه يجوز له الصيام إلى آخر الشهر.

✿ والدليل على ذلك قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومَ صَوْمَهُ فَلِيَصُومْ ذَلِكَ الْيَوْمِ»<sup>(١)</sup> والحديث متفق عليه، فهنا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أباح لمن اعتاد الصيام أن يصوم إلى آخر شعبان، قال: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومَ صَوْمَهُ».

(١) أخرجه البخاري في "صحيحة" (٣ / ٢٧) برقم: (١٩٠٩) ومسلم في "صحيحة" (٣ / ٣) برقم: (١٢٤) (١٠٨١).

بعد أن نهى عن الصيام قبل رمضان بيوم أو يومين «لَا يَتَقَدَّمَ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا» استثنى النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومَ صَوْمَهُ فَلِيَصُمِّمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ».

إذن من تعود الصيام في شهر شعبان أو في غيره إذا تعود صيام الاثنين والخميس وجاء نصف شعبان فليُكْمِلْ؛ لأنَّه تعود، وهكذا من اعتاد صيام داود -عليه السلام- يصوم يوماً ويفطر يوماً، فهذا يصوم بعد متتصف شعبان، وهكذا مَنْ عليه كُفَّارات، أو قضاء رمضان، أو صيام نَذْرٍ من الفرائض، أو اعتاد أن يصوم أكثر شعبان في كل عام كما كان يفعل رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فهذا يجوز له الصوم بعد نصف شعبان إلى آخر شعبان.

أما من لم يعتد ذلك فلا يجوز له على الراجح:

﴿ لقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «إِذَا انتَصَفَ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا» .﴾

﴿ وَعِنْ التَّرْمِذِيِّ : «إِذَا بَقَيَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا» فِينْهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الصِّيَامِ .﴾

﴿ وَيَسْتَشْنِي فِي حَدِيثٍ آخَرٍ إِلَّا مَنْ اعْتَادَ «إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومَ صَوْمَهُ فَلِيَصُمِّمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ» فَهَذَا القَوْلُ فِيهِ جُمُعٌ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ .﴾

## \* مسألة في الصيام في آخر شعبان:

الصيام في آخر شعبان، وهو اليوم الثلاثون من شعبان، أو هو الأول من رمضان؛ ولذلك يسمى يوم الشك، فالاليوم الثلاثون من شعبان، وقد يكون هو اليوم الأول من رمضان إذا ظهر المhalal.

**أ** ثبت في الصحيحين عن عمران بن حصين - رضي الله عنه -: "أنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لِرَجُلٍ: «هَلْ صُمِّتَ مِنْ سَرَّ رَهْبَانِيَّةِ شَعْبَانَ؟»" .

- عند البخاري: "«هَلْ صُمِّتَ مِنْ سَرَّ شَعْبَانَ شَيْئًا؟»" قال: لا، قال: "فَإِذَا أَفَطَرَتْ فَصُمِّمَ يَوْمَيْنَ".

**أ** وفي رواية البخاري "«مِنْ سَرَّ شَعْبَانَ شَيْئًا»" فهنا "سرر" اختلف أهل التفسير في معناه، والمشهور: أن السرر هو آخر الشهر، قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - للرجل: "«هَلْ صُمِّتَ مِنْ سَرَّ شَعْبَانَ شَيْئًا؟»".

"«مِنْ سَرَّ شَعْبَانَ»" فالراجح والمشهور: أنه آخر شعبان (هل صمت من آخر شعبان شيئاً؟) هكذا معنى الحديث على الراجح.

(١) أخرجه البخاري في "صحيحة" (٤١ / ٣) برقم: (١٩٨٣) ومسلم في "صحيحة" (٣ / ٣)

(٢) برقم: (١١٦٦)

وسمّي آخر الشهر (سَرَرًا) لاستسراه القمر فيه؛ أي لاختفاء القمر، وغياب القمر في آخر الشهر؛ لذلك يسمى سر الشهور، فالنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول لهذا الصحابي: «**هَلْ صَمْتَ مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ شَيْئًا؟**» هل صمت من آخر شعبان شيئاً؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: «**فَإِذَا أَفْطَرَتَ فَصُومْ يَوْمَيْنَ**». فأمره أن يصوم في آخر شعبان؛ لأنّه تعود الصيام؛ لأنّه كان صائمًا في ذاك اليوم الذي سأله فيه، والنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أقره على هذا الصيام.

**۸** فإن قال قائل: قد ثبت في الصحيحين كما مر معنا في حديث أبي هريرة قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنَ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلَيَصُمِّه**» كيف نجمع بين حديث الحث على الصيام، وحديث المنع من الصيام؟

قد أجبنا سابقاً ونعيد: فالجمع بين الحديثين بأنه من تعود الصيام فليصم حتى آخر شعبان، حتى يوم الثلاثاء يصوم هذا اليوم لأنّه تعود على الصيام، ولو وافق صيام الاثنين والخميس وتعود، أو صيام داود، أو تعود على صيام هذا اليوم وأكثر شعبان في كل عام، فهذا يستثنى «**إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلَيَصُمِّه**».

## ◆ وخلاصة القول في صيام آخر شعبان له ثلاثة حالات:

◀ الحالة الأولى: أن يصومه بنية الرمضانية، هذا اليوم الثلاثين من شعبان،

فهو يحتمل أن يكون هو الثلاثون من شعبان، أو هو الأول من رمضان، فيصوم هذا المسلم يصوم بنية الرمضانية احتياطًا لرمضان، فهذا لا يجوز، فهذا محظوظ؛  
لعدم الدليل عليه.

◀ الحالة الثانية: أن يصوم بنية النذر، أو قضاء رمضان الفائت، أو عن

كفارة من الكفارات، فهذا جائز صيامه، آخر شعبان يجوز صيامه عند جمهور أهل العلم، وهكذا من تعود الصيام كصيام الاثنين والخميس، أو صيام داود، أو كان تعود صيام أكثر شعبان في كل عام، فهذا يصوم عند جمهور أهل العلم، ولا شيء عليه حتى آخر شعبان.

◀ الحالة الثالثة: أن يُصوم آخر شعبان بنية التطوع المطلق، واحد يقول: لم

يتعود الصيام، يقول: سأصوم هذا اليوم تطوعًا لله، فمنعه كثير من أهل العلم؛ لأن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نهى عن ذلك.

﴿ فقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «لَا تَقْدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمٍ وَلَا

يَوْمَيْنَ» هذا نصٌّ صريحٌ لأنَّه لا يجوز صيام آخر شعبان إلَّا ما استثناه النبي -

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، قال: «إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلِيَصُمِّهُ» فمن لم

يتعود الصيام فلا يجوز له أن يصوم بنية النافلة المطلقة آخر شعبان، لا يجوز له؛ لأن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نهى، بل نهى سابقًا عن الصيام بعد نصف شعبان، وهنا في هذا الحديث **«لَا تَقْدِمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنَ»**. فالحالة الثالثة أن يصوم بنية التطوع المطلق لمن لم يتعود، فهذا لا يجوز له الصيام للنهي في ذلك، لتصريح النهي في ذلك.

### \* نأتي لمسألة أخرى وهي مسألة: ليلة النصف من شعبان، وما ورد فيها

من أحاديث:

﴿ ثَبَتَ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي فَضْلِ لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَهُوَ مَا رَوَاهُ الطَّبرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ، وَابْنُ حَبَّانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ مَعاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاجِّنٍ»<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث صحيح الألباني -رَحْمَهُ اللَّهُ- في [صحيح الترغيب والترهيب/ رقم ألف وستة وعشرين]، وقد ذكر له الألباني طرفةً في [سلسلة الأحاديث الصحيحة/ برقم ألف ومئة وأربعة وأربعين]، فحديث ثابت في

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحة" (٤٨١ / ١٢) برقم: (٥٦٦٥)

فضل ليلة النصف من شعبان، وأن منْ فضلها أنَّ الله -عَزَّ وَجَلَ- يطَّلع إلى جميع خلقه في هذه الليلة، فيغفر لجميع خلقه من المؤمنين، إلا لمشركٍ أو مشاحن، فالمشرك والكافر والمنافق هذا لا يغفر الله له في ليلة النصف من شعبان، كذلك المشاحن المخاصم المسلم الذي يهجر أخاه المسلم فوق ثلات ليالٍ لأمرٍ من أمور الدنيا. هذا المشاحن أيضًا.

وهناك أحاديث أخرى جاءت في شهر شعبان في فضله، وفي فضل صيامه، وفي فضل قيام ليلة النصف من شعبان، لكنَّها لا تثبت عند علماء الحديث؛ ولذلك أنكر العلماء هذه الأحاديث، وأنكروا العبادات التي جاءت في هذه الأحاديث الموضوعة والضعيفة، ومنها تخصيص ليلة النصف بقيام، أو تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام، لم يثبت ذلك في أحاديث صحيحة.

ولذلك قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله- في كتابه [لطائف المعارف] (صفحة ١٤٥) قال: (أنَّ قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيه شيءٌ عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولا عن أصحابه).

وهكذا قال الشيخ علي محفوظ من علماء الأزهر في كتابه [الإبداع]، قال: (ومن المواسم التي نسبوها للشرع ليلة النصف من شعبان، فإن السلف الصالح لم يكن لهم عادةً بتخصيص يوم أو ليلةً بالعبادات إلا ما ثبت في السنة).

وهكذا قال الشيخ حماد الأنصاري -رحمه الله- في كتابه [إسعاف

الخلان فيما ورد في ليلة النصف من شعبان]

قال -رحمه الله-: (لم يثبت في قيامها وصيامها بعينها شيءٌ عن النبي -صلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولا عن أصحابته)

فما دام أنه لم يثبت عن رسول الله -صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولا عن أصحابته،

فهل تكون عبادةً لم تأتِ عن رسول الله -صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولا عن

أصحابته؟

ولذلك لما أحدث الناس البدع قال الإمام مالك -رحمه الله-: (لو كان

خيراً سبقونا إليه) لو كانت هذه العبادات التي أحدثوها خيراً، وقربة إلى الله -

عزَّ وَجَلَ - لسبقونا إليها، لسبقنا إليها رسول الله -صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وصحابته -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -.

وقال الشيخ ابن باز -رحمه الله- في كتابه [التحذير من البدع]، قال:

(وقد ورد في فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد

عليها، وأما ما ورد في فضل الصلاة فيها فكله موضوع كما نبه على ذلك كثيرٌ

من أهل العلم).

وهكذا قال الشيخ العثيمين - رحمه الله - قال: (وليلة النصف من شعبان لم يثبت عن رسول الله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شيءٌ من تعظيمها أو إحياءها).

**❖ ومن الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي جاءت في شعبان في فضله، وفضل صيام ليلته، وليلة النصف من شعبان، أو في قيام هذه الليلة، أو في صيام اليوم جاءت بعض الأحاديث أنكرها أهل العلم ومنها:**

﴿ حديث: «فَضْلُ شَهْرِ شَعْبَانَ كَفَضْلِهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ» .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في كتابه [تبين العجب] قال: (حديث موضوع، موضوع مكذوب على رسول الله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -).

وهكذا أيضاً حديث تخصيص صيام نهار ليلة النصف من شعبان، وقيام ليلتها. حديث «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا». أيضاً حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في كتابه [العلل المتناهية]، وذكره في الأحاديث الموضوعة الشوكاني في كتابه [الفوائد المجموعة].

وهكذا قال عنه الألباني: (موضوع السند) كما في [السلسلة الضعيفة / ألفين ومئة واثنين وثلاثين] فهو حديث موضوع لا يصح ولا يثبت.

﴿ وَهَذَا فِي حَدِيثٍ «خَمْسُ لَيَالٍ لَا تُرْدَ فِيهنَ الدُّعَوَةُ » ذُكْرٌ مِنْهَا لِيَلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ . أَيْضًا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جَدًّا لَا يَصْحُ .

﴿ وَهَذَا حَدِيثٌ أَيْضًا : «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : هَذِهِ لِيَلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَلَّهِ فِيهَا عُتْقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدِ شُعُورِ غَنَمٍ كَلْبٍ » حَدِيثٌ أَيْضًا ضَعِيفٌ جَدًّا ، ذُكْرٌ لِابْنِ الْجُوزِيِّ فِي كِتَابِهِ [الْعُلُلُ الْمُتَنَاهِيَّةُ] ، وَضَعْفُهُ لِابْنِ الْأَلْبَانِيِّ أَيْضًا فِي [ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالْتَّرْهِيبِ] ، قَالَ : (ضَعِيفٌ جَدًّا) فِي [ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالْتَّرْهِيبِ / أَلْفُ وَسْتَمِئْنَةُ وَوَاحِدٌ وَخَمْسُونَ رَقْمُ الْحَدِيثِ] ،

﴿ وَأَيْضًا حَدِيثٍ «يَا عَلِيٌّ ، مَنْ صَلَى لِيَلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِئَةَ رَكْعَةً بِأَلْفِ قُولٍ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » [الْإِخْلَاصُ] قَضَى اللَّهُ لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ طَلَبَهَا تِلْكَ الْلَّيْلَةَ » أَيْضًا حَدِيثٌ مُوْضِعٌ ذُكْرٌ مُلَّا عَلَيْهِ الْقَارِيُّ فِي كِتَابِهِ [الْأَسْرَارُ الْمَرْفُوعَةُ فِي الْأَخْبَارِ الْمَوْضِعَةُ] ، وَذُكْرٌ لِشُوكَانِيِّ فِي كِتَابِهِ [الْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ لِلْأَحَادِيثِ الْمَوْضِعَةُ] وَقَالَ : (حَدِيثٌ مُوْضِعٌ) فَهِيَ أَحَادِيثُ مُوْضِعَةٌ مَكْذُوبَةٌ لَا تَصْحُ ، وَلَا تُثْبَتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .

﴿ وَهَذَا حَدِيثٌ «مَنْ أَحْيَا لَيْلَتِيِّ الْعِيدِ وَلَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَمْ يَمُتْ قَلْبَهُ يَوْمَ مَوْتِ الْقُلُوبِ » أَيْضًا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جَدًّا .

﴿ وَهَكُذَا حَدِيثٌ «مَنْ أَحْيَا الْلَّيْلَى الْخَمْسَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمِنْهَا لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ » أَيْضًا حَدِيثٌ مُوْضُوعٌ كَمَا فِي [ ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالْتَّرْهِيبِ / سَمِئَةُ وَسَبْعَةُ وَسَتِينَ ] قَالَ : ( مُوْضُوعٌ ) . كُلُّهَا أَحَادِيثٌ مُوْضُوعَهُ لَا تَصْحُ وَلَا تَثْبِتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

### \* هنا مسألة قبل أن نختتم هذه المحاضرة:

قد ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في مسألة الصدقة أو تخصيص الصدقة في ليلة النصف من شعبان:

﴿ فَيَقُولُ السَّائِلُ : أَوْصَانِي أَبِي فِي حَيَاتِهِ أَنْ أَعْمَلَ صَدَقَةً حَسْبَ اسْتِطاعَتِي وَذَلِكَ لِيَلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ . فَهَذِهِ وصِيَّةٌ مِنْ وَالدِّهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنِّي فِي كُلِّ لِيَلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ ، وَكَانَ مُسْتَمِرًا عَلَيْهَا .

فيقول: غير أن بعض الناس لا موني، وقالوا: هذا لا يجوز، وأن هذه الصدقة ليلة النصف من شعبان لا تجوز، فهل هذه الصدقة جائزه أم لا؟

﴿ أَجَابَتِ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلْبَحْوُثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاءِ بِرَقْمِ ثَمَانِيَّةِ وَأَرْبَعَةِ وَأَرْبَعَوْنَ ، وَرَقْمِ تِسْعَةِ آلَافِ وَسَبْعِمِائَةِ وَسَتِينَ ، قَالُوا : ( تَخْصِيصُ هَذِهِ الصَّدَقَةِ )

بنصف شعبان من كل سنة بدعةٌ غير جائزة، ولو أوصى بذلك والدك، وعليك أن تُنفِّذ هذه الصدقة، لكن لا تُخُص بها النصف من شعبان، بل اجعلها كل سنة في كل شهر من شهور السنة دون تخصيص شهرٍ معين، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمدٍ وآلـه وصحبه وسلم). انتهت الفتوى.

فأوصي نفسي وإخواني المسلمين باغتنام هذا الشهر في الشهر الكريم الذي هو بين رجب ورمضان، ومن شُكْرِ الله -عَزَّ وَجَلَ- على نعمه أن نغتنم مثل هذه الأيام وهذه الأوقات بالأعمال الصالحة، وعلينا أن نبادر بالإكثار من العمل الصالح، ومن الصيام ومن الصدقة، ومن تلاوة القرآن، ومن ذكر الله -عَزَّ وَجَلَ-، ونُكثِر أيضًا من الدعاء أن يرفع الله -عَزَّ وَجَلَ- عنا البلاء والوباء، والفتن والشر، وعن بلاد المسلمين.

كما نسألـه -عَزَّ وَجَلَ- أن يحفظ بلادنا دولة الإمارات وبلاد المسلمين من كل فتنة، كما نسألـه -عَزَّ وَجَلَ- أن يوفق ولاة أمورنا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقهم البطانة الصالحة، وأن يعينهم على واجباتهم، وأن يسددـهم وينصرـهم على أعدائهم.

كما نسأله -عَزَّ وَجَلَّ- أن يرفع عنا البلاء والوباء، كما نعوذ به -عَزَّ وَجَلَّ- من سيء الأسماء، وأن يحسن لنا ولكم الخاتمة، وأن يحفظنا وإياكم، وأن يفقهنا وإياكم على طاعته.

**وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحُمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِيهِ وَسَلَّمَ.**



حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصل لكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter】

<https://twitter.com/BaynoonaNet>

② 【 تيليجرام Telegram】

<https://telegram.me/baynoonanet>

③ 【 فيسبوك Facebook】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

④ 【 انستقرام Instagram】

<https://instagram.com/baynoonanet>

⑤ 【 WhatsApp واتساب】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191>

أرسل كلمة "اشترك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك  
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة】

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

⑦ 【 يوتيوب Youtube】

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

⑧ 【Tumblr】

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

⑨ 【 بلوجر Blogger】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

⑩ 【 فليكر Flickr】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

⑪ 【 لعبة كنوز العلم】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

توك تيك [ TikTok ]

<https://tiktok.com/@baynoonanet>

في كي [ Vk ]

<https://vk.com/baynoonanet>

لينكdan [ Linkedin ]

شبكة بينونة للعلوم الشرعية  
<https://www.linkedin.com/in/669392171>

ریدیت [ Reddit ]

<https://www.reddit.com/user/Baynoonanet>

تشينو [ chaino ]

<https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a>

بنترست [ Pinterest ]

<https://www.pinterest.com/baynoonanet/>

سناب شات [ Snapcha ]

<https://www.snapchat.com/add/baynoonanet>

(تطبيق المكتبة)

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/33uUnQr>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/WNbqvL>

(تطبيق الموقع)

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/2Zvk8OS>

لأجهزة الأندرويد

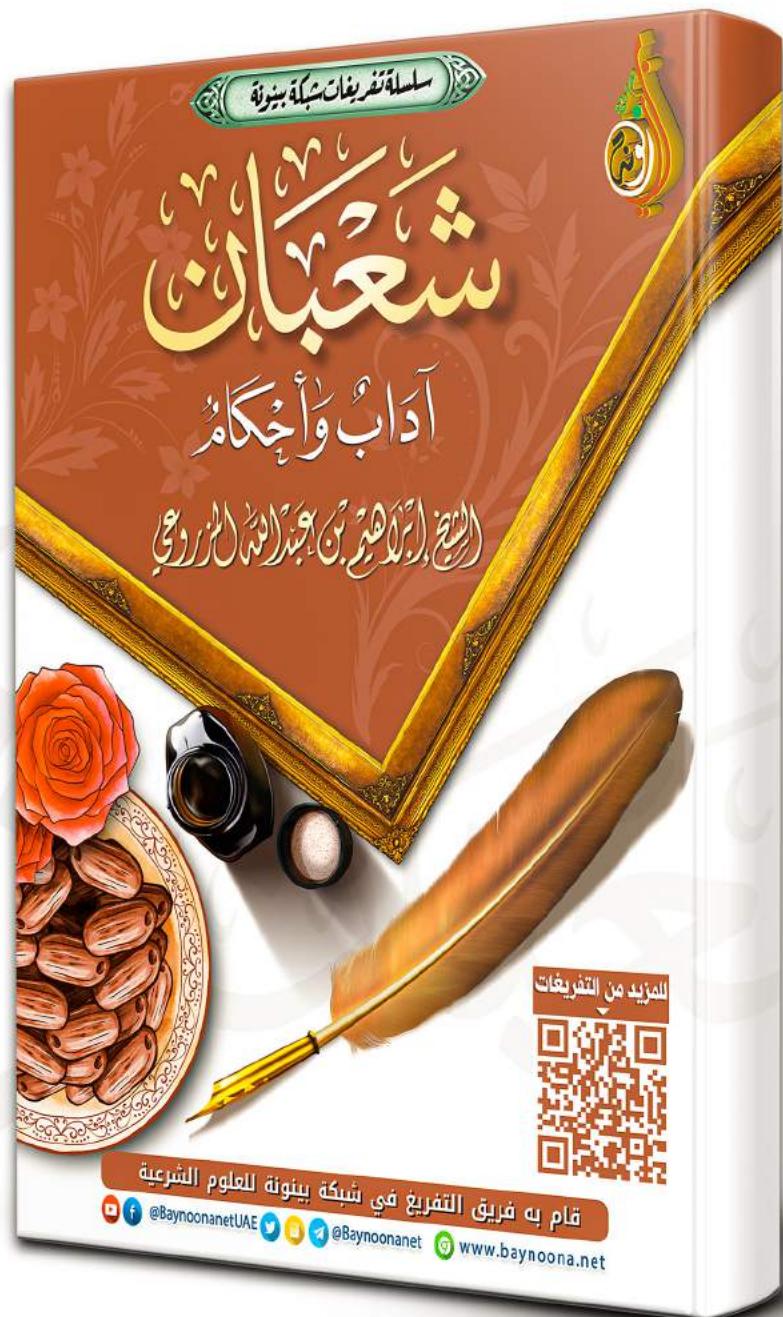
قربياً بإذن الله

【 البريد الإلكتروني 】  
[info@baynoona.net](mailto:info@baynoona.net)

【 الموقع الرسمي 】  
<http://www.baynoona.net/ar/>



## شبكة بينونة للعلوم الشرعية



جميع الحقوق محفوظة